

540 - أحاديث الاذكار والادعية)اذكار النوم(الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فلا يزال الحديث عن اذكار النوم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم اموت واحيا - 00:00:18

واذا قام قال الحمد لله الذي احيانا بعدهما اماتنا واليه التشور. رواه البخاري هذا ذكر كان النبي عليه الصلاة والسلام يحافظ عليه كل ما اوى الى فراشه جاء في بعض روایاته كان اذا اوى الى فراشه - 00:00:35

وفي بعضها كان اذا اخذ مضعه اي نام على جنبه قوله باسمك اللهم اموت واحيا. الباء للاستعانة والمعنى انام مستعينا بك طالبا حفظك اموت واحيا اي انا على هذا الحال ذاكرا لاسمك معظمما لجذابك على ذلك اموت واحيا - 00:00:56

فيذكر اسمك احيا ما حييت وعليه اموت وفي هذا اشارة الى ان المسلم لا غنى له عن ذكر ربه طرفة عين عند نومه وفي يقظته وفي جميع شؤونه فيها هو عند النوم يختتم اعماله بذكر الله - 00:01:20

وعند الانتباه يكون اول اعماله ذكر الله ثم هو في جميع احيائنه محافظا على ذكر الله فعلى ذكره سبحانه يحيى وعليه يموت وعليه يبعث يوم القيمة وقدم الموت في الذكر على الحياة لانه هو الذي سيصير اليه المرء بالنوم - 00:01:41

الذي هو شبيه بالموت مذكر به وقدم ذكر الحياة عند الاستيقاظ لانه الشيء الذي حصل له حياة بعد موت وذكر الموت عند ارادة النوم. فيه دالة على ان النوم نفسه موت ووفاة - 00:02:04

كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في من امها ولهذا قال في تمام هذا الحديث عند الاستيقاظ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اشاره الى ان النوم الذي كان عليه الانسان يعد موتا - 00:02:25

والنائم يشبه الميت وقوله اذا استيقظ الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا فيه حمد الله على هذه النعمة ان يسر له الاستيقاظ من هذا النوم فكم من انسان اضطجع ونام وكانت هي نومته لم يقم منها - 00:02:47

فيحمد الله على ان اقامه صحيحا معافى يتبع مصالحه الدينية والدنيوية بعد ان اخذ حظا من الراحة ونصيبا من السكون الذي يسره الله له فيحمد الله على هذه النعمة العظيمة والمنة الجسيمة - 00:03:09

وهي الاحياء بعد الاماتة اي الاستيقاظ بعد النوم ومن المعلوم ان الانسان حال نومه يتعطل عن الانتفاع بهذه الحياة والتمكن من اداء العبادات فاذا استيقظ زال عنه ذلك المانع واعطي فسحة في العمر - 00:03:32

ليعمل الصالحات وليتقرب الى الله جل وعلا على هذا الانعام ويشكراه سبحانه على هذا العطاء والاكرام - 00:03:51

ومن فوائد النوم العظيمة انه يذكر الانسان بالموت الذي هو نهاية كل انسان ومال كل حي الا الحي الذي لا يموت فالنومة موتي والقومة منه حياة واذا كان شأن النوم كذلك - 00:04:14

فان النومة من اعظم المذكرات للعبد بالموت الموت الذي يفارق به العبد هذه الحياة الدنيا فالنومة تذكرك يوميا الموتة التي تنتقل بها

من هذه الحياة بل احياناً عندما ينام الانسان - 00:04:34

يجد نفسه دخل جنة وبساتين وانهاراً فيقوم فرحاً برى الفرح على وجهه. واحياناً ينام ويدخل في عذاب وشدائد فيقوم فرعاً برى الفزع على وجهه وهذا كله يذكر بالموت وما بعده - 00:04:55

وما يكون فيه من نعيم او عذاب وفي الاستيقاظ من النوم دلالة على قدرة الله سبحانه على بعث الاجساد بعد موتها واحيائها بعد وفاتها ولهذا قال عند الاستيقاظ الحمد لله الذي احياناً بعد ما اماتنا واليه النشور والنشور هو البعث يوم القيمة. والاحياء بعد الاماية

- 00:05:13

فنبه باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو موت كما تقدم على انبات البعث بعد الموت يوم القيمة. يوم يقوم الناس لرب العالمين ولهذا ثبت في الادب المفرد من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام - 00:05:39
وضع يده تحت خده الایمن وقال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ومن فوائد ذلك انه يأتي مذكراً للعبد كما انك قمت من فراشك من هذه الموتة بمن الله فسيحصل لك بعث ونشور وقيام من القبور لرب العالمين - 00:06:02

فاذما قال واليه النشور مستحضرنا هذا المعنى فتح له بباب الاستعداد والتهيئ للن سور والتهيي للناس بين يدي الله والمجازاة على الاعمال وكانه قيل لك النشور الى الله. وقد اعطيت فرصة للعمل فاستعد وتهيأ واقبل على الله تبارك - 00:06:27

وتعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه بل ينفظ فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدرى ما خلفه عليه - 00:06:50

ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمنها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. متفق عليه وهذا الحديث من الاذكار العظيمة المؤثرة عن نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:07:08

فيما يستحب للمسلم ان يقوله اذا اوى الى فراشه وفيه ان اول ما يبدأ به ينفر فراشه بداخلة ازاره وذلك ليزيل ما قد يكون عليه من شيء يخشى ان يضر النائم - 00:07:28

والازار هو ما يأتزر به الانسان ويلفه على جزء بدن الاسفل وهو اللباس الذي يلبسه المحرم ومن المعلوم ان ما يلف على البدن له طرف واذا فك اللباس طرفه فانه يستطيع ان ينفض به الفراش - 00:07:47

بخلاف الثوب لو اراد المرء ان ينفض بطرفه فراشه ما استطاع بينما الامر في الازار ايسريحل طرفه وينفض الفراش بداخلته والمراد بالداخلة طرف الازار الذي يلي الجسد وجاء في رواية بصنفة ازاره - 00:08:09

وهي الحاشية التي تلي الجلد واذا كان على المرء قميص او ثوب ولم يمكنه ان يفعل هذا فلينفض فراشه بما تيسر له والنبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الامر بين العلة - 00:08:33

فقال فانه لا يدرى ما خلفه عليه فقد يخلفه على فراشه حشرة مؤذية او قدر او شيء يسير من الطعام وربما كان سبباً لاستجلاب الهوام او الحشرات الى فراشه واذا كان في البيت الفويسقة وهي الفارة - 00:08:53

فقد تستجلب بعض الاذى الى الفراش كما انها تؤذى بافساد حاجة الانسان وتؤذى ايضاً باظرام النار في البيت روى ابو داود في سننه عن ابن عباس قال جاءت فأرة فاخذت تجر الفتيلة فجاعت بها فالقتها بين يدي - 00:09:15

لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعداً عليها فاحرقـت منها مثل موضع الدرهم فقال اذا نـتم فاطـئـوا سروـجـكم فـانـ الشـيـطـانـ يـدلـ مـثـلـ هـذـهـ عـلـىـ هـذـاـ فـتـحرـقـكـمـ - 00:09:36

وقد يفعل ذلك الشيطان روى البخاري في الادب المفرد عن ابي امامه قال ان الشيطان يأتي الى فراش احدكم بعدما يفرشه اهله ويهدئونه فيلقي عليه العود او الحجر او الشيء ليغضبه على اهله - 00:09:56

فـاـذـاـ وـجـدـ ذـلـكـ فـلـاـ يـغـضـبـ عـلـىـ اـهـلـهـ قـالـ لـاـنـهـ مـنـ عـمـلـ الشـيـطـانـ وـقـدـ يـكـونـ هـذـاـ مـنـ اـحـدـ الـاـوـلـادـ الصـغـارـ الـجـهـالـ مـرـ عـلـىـ فـرـاـشـ وـبـيـدـهـ طـعـامـ فـوـقـ شـيـءـ مـنـهـ عـلـىـ فـرـاـشـ - 00:10:15

وقد يدفعه الشيطان الى مثل هذه فهذه الامور كلها امور متوقعة وقد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الارشاد الكريم المبارك ان

ينفض المرء فراشه بهذه الطريقة الموصوفة في الحديث - 00:10:30

بهذه الاريحية وبهذا اللادب الذي وجه اليه نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وقال فانه لا يدرى ما خلفه عليه دون بحث ومن اين ؟ ولماذا وكترة لوم وغضب شديد على اهله - 00:10:49

بل تترك هذه الرعونة التي قد تكون من بعض الرجال في البيوت بعدم احتمال ادنى شيء او اقل القليل قوله باسمك ربى ذكر هذا الاسم العظيم متوسلا الى الله تبارك وتعالى به - 00:11:14

وربوية الله تبارك وتعالى لخلقها نوعان ربوية عامة ومن معانيها الخلق والرزق والملك والانعام والتدبير الى غير ذلك وربوية خاصة اي بعباده المؤمنين وحزبه المتقين وهذه تبني تربيتهم على الايمان والهدایة والاستقامة والمحافظة على طاعة الله - 00:11:33

وكثيرا ما يأتي في دعوات الانبياء نداء الله سبحانه وتعالى بهذا الاسم ربى توسلا اليه بهذه التربية الخاصة تربية التوفيق والهدایة والمنة بالاسلام والاستقامة على طاعة الله تبارك وتعالى قوله وضعت جنبي وبك ارفعه - 00:11:58

اي ان اضطجاعي على الفراش وكذلك قيامي ونهوضي منه كله بك اي بمعونتك يا الله وتبسيرك ومنك وفظلك فينام مستعينا بالله مستشعرا انه طوع تدبيره وتصريفه سبحانه وتعالى قوله وان امسكت نفسی فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين - 00:12:21

هذا فيه ان من اراد ان ينام لا يدرى روحه ترسل او تقبض في نومته فيسأل الله ان قبضت ان يرحمها وان ارسلت ان يحفظها وان يتولها بما يتولى به عباده الصالحين - 00:12:51

وهذا فيه ان ارواح العباد بيد الله الذي اوجدها من العدم وهو سبحانه ان شاء امسكها حال نوم الانسان فيصبح في عداد الموتى وان شاء ارسلها فيبقى على قيد الحياة لله سبحانه مماتها ومحياها - 00:13:08

وقوله بما تحفظ به عبادك الصالحين لم يطلب مجرد الحفظ الذي تصلح به الاجساد بل طلب الحفظ الذي خص الله تبارك وتعالى به عباده الصالحين حفظهم بالايمان والاستقامة والطاعة والرعاية لاوامر الله والبعد عن نواهيه - 00:13:30

وحفظهم من انواع الانذى والشرور واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما انه سميع قريب مجتب وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:13:54

والله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:15